اليوم امام الخيار الذي واجهه قادة « الارض » بعد تصفية منظمتهم : التحالف مع الحزب الشيوعي (راكاح) أو هجر السياسة . الاندماج في حياة الدولة أو اللجوء الى الارهاب . فكل واحد من هذه الاختيارات مرهون بالتنازلات والمخاطر . والاختيار صعب . لكن عدد هؤلاء الذين يعتبرون قهوجي نموذجا سيتزايد في المستقبل » .

يبدو ان ثمة اجماعا في اسرائيل على ان البديل لهجر السياسة هو التحالف مع راكاح ، وان التحالف مع راكاح يشكل معادلة مستقلة عن الاندماج في حياة الدولة او اللجوء الى المقاومة المسلحة . وقد حددت رؤوس أقلام المؤتمر السابع عشر لراكاح الهوية القومية للعرب في اسرائيل بقولها : « ان المواطنين العرب في دولة اسرائيل هم اقلية قومية وجزء من الشعب العربي الفلسطيني » . وحددت نضالهم ودورهم السياسي بالصيغة التالية : « انهم يناضلون من اجل المساواة المدنية والقومية في الحقوق في دولة اسرائيل ، ومن اجل التقدم الاجتماعي والديموقراطي ، ومن اجل تحقيق الحقوق القومية العادلة للشعب العربي الفلسطيني ، ومن اجل السلام العادل بين اسرائيل والبلدان العربية . ومن اجل تحقيق هذه التطلعات الديموقراطية والتقدمية يشن المواطنون العرب نضالا مشتركا مع القوى الديموقراطية اليهودية في اسرائيل ضد السياسة الحاكمة الموالية للاستعمار ، وضد سياسة الاضطهاد والتمييز القوميين ، وضد السياسة الرجعية المتناقضة مع المصالح اليومية للطبقة العاملة وجماهير الشعب ، ومن اجل تغيير السياسة الاسرائيلية الرسمية تغييرا اساسيا . وبذلك يشكل المواطنون العرب في اسرائيل قوة تقدمية وهامة في جبهة النضال المعادي للاستعمار » . ويحصر الحزب الشيوعي نضال العرب في اسرائيل داخل هذا الاطار السياسي الديموقراطي ويسجل في رؤوس الاقلام المذكورة : « قبل حرب حزيران وبعدها رفض المواطنون العرب محاولات دفعهم الى طرق نضال مغامرة كانت لا تلحق الا الضرر بهم وبالنضال الديموقراطي العام في اسرائيل » !!

لا يستطيع العربي في اسرائيل ان ينشيء تنظيمه المستقل على اساس قوي . « ان عرب اسرائيل معرضون للاستنزاف النفسي » — هكذا يقول طوليدانو ويضيف انه لا توجد منظمات مقاومة سرية او شبه سرية بين العرب في اسرائيل ، في الاسبوع ذاته الذي كشف فيه تنظيم سري . ومن المضحك حقا ان تحاول اسرائيل مداواة الاستنزاف النفسي للعرب بترقية عملائها العرب في وظائف عالية . ما زالت العقلية الصهيونية مصرة على أن تعيين احد عملائها العرب في وظيفة عالية سيعطي الشعب العربي في اسرائيل تعويضا عن مهانته القومية وكرامته الانسانية ، بدلا من تعميق هذا الاحساس . ومن المضحك ايضا ان تلجأ السلطة الاسرائيلية الى اغراء هؤلاء السكان بفتح باب حزب العمل الحاكم أمامهم . لم نر جلادا يكسب مودة ضحيته عن طريق اشراكها في صنع الكرباج . وتقول « معريب » : « ان وزراء حزب العمل قد ادركوا أن حزبهم يتجه الآن نحو استيعاب أعضاء عرب . يقترح شمعون بيرس « كتلة عربية » او « حزبا عربيا شقيقا » لكن يتضح ان رؤساء الحزب مدركون انه لا يوجد في هذا الامر حل جزئي . السبب بسيط : اذا لم يقبل العرب في حزب العمل ، فسيشكلون حزبا عربيا مستقلا . لذلك فان غير الراضين في حزب العمل عن مشروع قبول أعضاء عرب ، يعرفون أن اي بديل آخر هو أقل قبولا . ان القوة الانتخابية لعرب اسرائيل تمكنهم من ادخال الكتلة الثالثة في حجمها الى الكنيست بعد حزب العمل وغاحل أي من ١٣ — ١٤ عضو كنيست » . وتضيف الصحيفة « ان غولده مئير وبنحاس سبير وآخرين غير مسرورين بفتح ابواب حزبهم أمام العرب ، لكنهم يعتبرون ذلك الامر أهون الشرين » . وهكذا يحدد الحزب الحاكم الدور السياسي للعرب : مادة دعائية ، قوة انتخابية ، وشر لا بد من تطويعه ودفعه الى التسليم الشامل بالمصير الذي تحدده ، واقناعه بأنه مندمج في